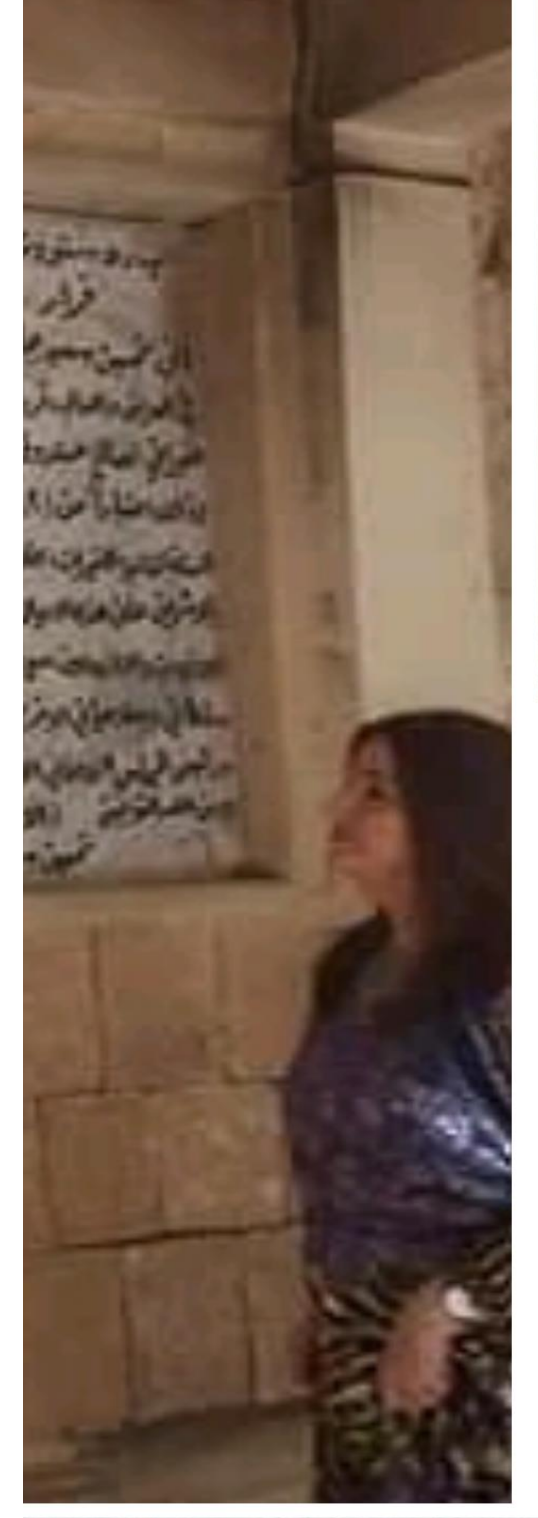


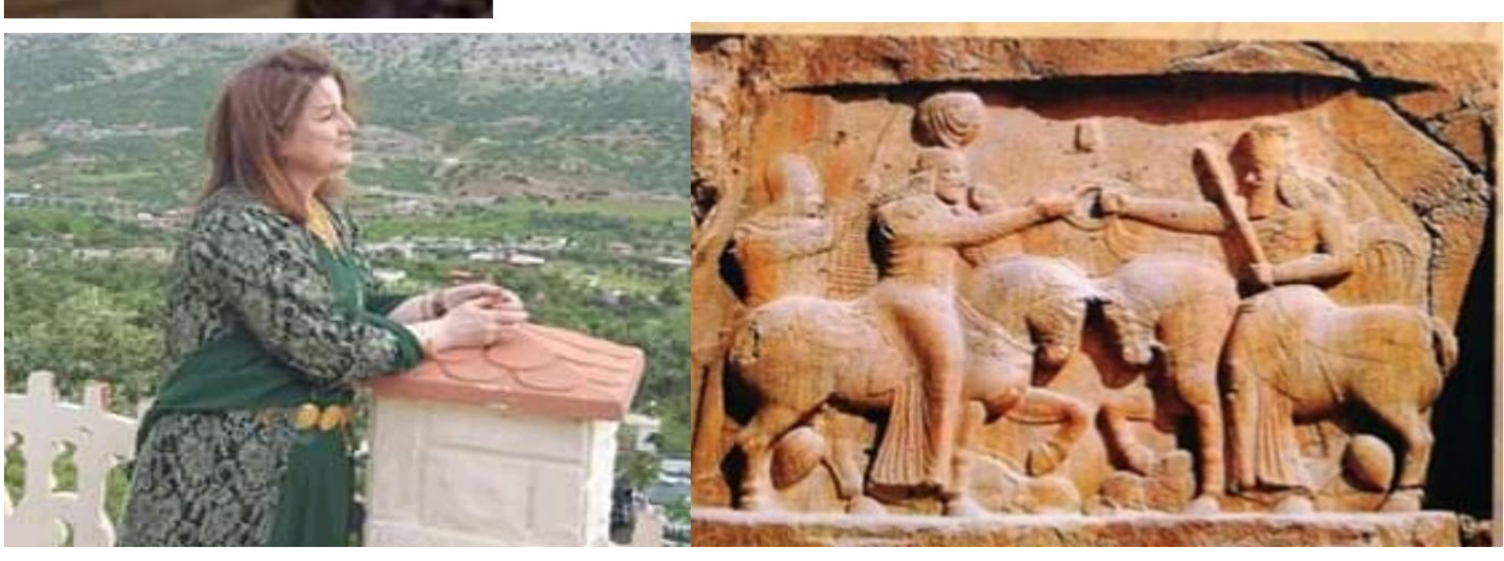




قطوف من الحضارات

بقلمي
الأستاذة سروه عثمان مصطفى
د. محمد فتحي عبد العال





قطوف من الحضارات

الحضارة الكردية

بقلمي

استاذه سروه عثمان مصطفى .. اديبة كردية

د.محمد فتحي عبد العال .. كاتب مصري

مقدمة

ستظل الحضارة جزء لا يتجزأ من التاريخ فلكل حضارة تاريخ لا يمحي يظل عالقا بذاكرة البشرية جيل بعد جيل وقديما اعتقد الفيلسوف الألماني أوزوالد سبنجلر أن الحضارات مثلها مثل الكائنات الحية تولد وتنضج وتزدهر ثم تموت. ولكن الحقيقة أن الحضارات لا تموت أبدا وإن ضعفت فهي الإرث المادي والمعنوي للبشرية وهي في الوقت نفسه الوجه الآخر للإنسان فهي تعكس درجة قوته وتقدمه ومواجهته للصعاب وعوامل الضعف والوهن وقد تشكلت الحضارات قديما مع التحول للمناطق الحضرية ولذلك كان ارتباط كلمة الحضارة بالكلمة اللاتينية civitas أي المجتمع المكون من مدن والإنسان كما يصفه ابن خلدون هو كائن مدني بطبعه.

ولكل حضارة ثقافتها وخصائصها المميزة وطابعها الخاص ومن هذا المنطق كان كتابنا الأول في بحر الحضارات وتحديدا للبحث في الحضارة الكردية وإرثها الثقافي والحضاري ودرجة تأثيرها وتأثرها بالحضارات الأخرى ونتمنى من خلال بحثنا هذا أن نكون قد أمطنا اللثام عن بعض من هذه الجوانب بشكل سلسل ويسير ومحققا للمتعة والفائدة

والله من وراء القصد

المؤلفان

الأستاذة سروه عثمان مصطفى

د. محمد فتحي عبد العال

الحلقة الاولى / الحضارة الكردية

المقال الأول

أصل الاكراد:

حينما نتحدث عن حضارة هذا الشعب العريق الذي يسكن الآن غرب اسيا بمحاذاة جبال زاكروس وجبال طوروس والتي تسمى كردستان الكبري وتزعم الجغرافيا التوراتية ان جنة عدن بكردستان، فيما تقع كردستان بين جنبات بلاد أربع هي تركيا والعراق وسوريا وايران وازاء هذا التنوع الانساني فنحن أمام حالة فريدة لا تنتهي من الجدل والاختلاف حول أصل الاكراد وحضارتهم التي وصفها التاريخ بأقدم الحضارات الارستقراطية في العالم الا انها في الوقت ذاته تجربة مثيرة وفريدة أمام أي باحث، ونبدأ بحثنا بتساؤل من هم الاكراد؟

بحسب الروايات العربية فالمسعودي في كتابه (مروج الذهب) يقول ان الكرد من سلالة الايرانيين الذين لجأوا الي قلاع الجبال هربا من ظلم حاكم ظالم ذكره بأسم الضحاك وهو ما ذهب اليه الفردوسي أيضا في كتابه(الشاهنامه) ولا زال مهرجان جزن كردي أو العيد الكردي في 31 اغسطس من كل عام شاهدا علي الخلاص من ظلم الضحاك والحقيقة أن ما اثبتته الدراسات التاريخية هو أن الضحاك لم يكن شخصا بل أسرة ملكية حكمت ايران جمعاء، كما أوردهم الطبري وابن خلدون في مقدمته بأسم بدو الفرس.

لا يخلو أصل الاكراد من جدل مثير فالمؤرخين العرب بذلوا جهدا هاما في البحث عن الاصل العربي للاكراد فيذكر المسعودي في مروج الذهب أن الجد الأكبر للاكراد هو ربيعة بن نزار ابن معد!!

فيما ذهب أخرون الي أنه مضر بن نزار واجمعوا انه كان اميرا علي ديار ربيعة (ديار بكر) فيما زعم ابن عبد البر في كتابه (القصد والأمم) ان الاكراد من نسل عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء وانهم وقعوا بأرض العجم وتناسلوا بها وان انفصال الاكراد عن العرب جاء مع انهيار سد مأرب حيث كانوا من القبائل العربية التي هاجرت من اليمن الي الشمال نحو الجزيرة العربية وانهم سكنوا بعدها الجبال واختلطوا بعدها بعناصر اجنبية،

ومن أطرف ما سيق في أصل الكرد زعم البعض بشكل اسطوري من سلالة الجن وذلك لشقرة لونهم أو انهم من سلالة من أسرهم الجني (جاهيل –جاسد) الذي طرده سيدنا سليمان عليه السلام.

الابحاث الحديثة تنتصر في بعضها للاصل الايراني للاكراد فبحسب نظرية مينورسكي ، فأصل الاكراد يعود الي الفرس و أيد ذلك بعض المستشرقين من أنهم أحفاد الايرانيين الخالدين المحاربين الاشداء، قاطني الجبال وقد نزلوا منذ الالف الثالثة قبل الميلاد الي سهل دجلة والفرات واخضعوا لحكمهم القبائل السامية الضعيفة، وقد ذهب البعض في تأييد هذه الوجهة الي القول أن كلمة كرد هي كلمة فارسية تعني الابطال..كما أورد المؤرخ زينفون ذكر الكرد تحت مسمي كاردوخ وأنهم من هاجموا الجيش اليوناني اثناء عبوره بحيرة وان الواقعة شرق تركيا.. فيما يري هيردوت، أن الشعب الكردي ينحدر في الاصل من سلالة الكروديوني والعرق الآري ...أما السوفيتي مارفي، نظريته فيرى ان الاكراد أقرب الي قبائل الأرمن والكلدانيين والقوقازيين لطبائعهم المشابهة لهذه الاقوام.. اما البروفيسور لهمان هوبيت، فذهب الي ان الاكراد هم اجداد الجورجيين..

تشير الدراسات الادبية الي أن أول ظهور لكلمة كرد كان في الكتابات باللغة البهلوية على شكل كرد وكردان وان الملك الساساني المؤسس اردشير بابكان يذكر ماديج ملك الكرد ضمن خصومه وان كلمة كرد مشتقة من مملكة كوتيوم ومن شعب كوتي وهي واحدة من اقدم الممالك السومرية ومعاصرة لعيلام وارمينيا واكاد واشتهر الكرد في النصوص المسمارية باسم كرتي واحيانا كاردوخ..

أقدم الوثائق الاسلامية التي أتي فيها ذكر لكلمة كرد كان بين سطور الرسائل المتبادلة بين الامام علي بن ابي طالب وعامله في البصرة زياد بن أبيه، كما يذكر الحافظ الذهبي تابعيا اسمه ميمون الكردي وجاء في أسد الغابة لابن الاثير اسم صحابي يدعي جابان ابو ميمون الكردي والذي اتصف بشدة الورع والتحرج في رواية الاحاديث الشريفة كما ورد ذكر الكرد في المصادر الاسلامية في انضمام الكرد لثورة عبد الرحمن بن الاشعث علي الخلافة الاموية وارسال الحجاج الثقفي جيشا لاخضاعهم وكذلك في وقوف بعض الكرد مع مروان بن محمد اخر خلفاء بني اميه والذي ورث وسامته عن امه الكرديه..كما شارك البرامكة من الكرد في وصول العباسيين الي سدة الحكم كما شاركوا في الثورة عليهم ايضا بعد نكبتهم في عهد هارون الرشيد.. وللحديث بقية ...؛

المقال الثانى:

لغة الاكراد..

صنف الباحثون المعاصرون اللغة الكردية كواحدة من أقدم اللغات الايرانية فيما استبعد البعض هذه الفرضية وبرهن على استقلالية اللغة الكردية بالاختلاف الواسع بين اللغة الكردية والمنشأ الايراني وقد صنف المؤرخ مينورسكي والمؤرخ سايكس اللغة الكردية بأنها من الفروع الهندو اوروبية وان عشائر الكرد واللغة الكردية من الميديين اي الآريين ويؤيد اللغوي الالماني جيرنوت وينهوفر هذا المذهب وان المتكلمين باللغة الكردية كانوا في الماضي يتحدثون اللغة الميديية..

واستنادا إلى كتابات هيرودوت فإن أصل الميديين يرجع إلى شخص إسمه دياكو الذي كان زعيم قبائل منطقة جبال زاكروس وفي منتصف القرن السابع قبل الميلاد حصل الميديون على إستقلالهم وشكلو إمبراطورية ميديا وضمت اول وحدة للقبائل الكردية وكان فرورتيش (665 - 633) قبل الميلاد أول إمبراطور وجاء بعده ابنه هووخشتره

هناك اعتقاد ايضا لدى الأكراد المعاصرين ان الميديين هم النواة التاريخية للامة الكردية وهو ما يظهر في النشيد الوطني الكردي وان الشعب الميدي كان عبارة عن عشائر كردية تقطن شرقي بلاد آشور حيث حدود موطنها تمتد الي جنوبي بحر قزوين وان لغة الميديين كانت لغة الشعب الكردي الحالي نفسها او كانت على اساسها على الاقل، وبزوال دولة الميديين حدث انصهار مادي وادبي بين الشعب الميدي والشعب الفارسي...

تعتبر اللغة الكردية لغة شفهية تعبيرية بدون ابجدية خاصة في البداية وهي تتميز بكونها لغة تركيبية مزجية على خلاف اللغات الاشتقاقية كالعربية مثلا وتضم اللغة الكردية الان، كلمات ومفردات كثيرة من العربية والفارسية والتركية وتنقسم الي لهجتين رئيسيتين هما الكرمانجية والبهلوانية ويتفرع منهما ما يقرب من ١٨ لهجة محلية وعلي رأس هذه اللهجات، اللهجة البهدينانية واللهجة السورانية والكورانية واللورية في ايران والعراق ويعود السبب في هذا التنوع الي العامل الجغرافي حيث الطبيعة الجبلية لمناطق الانتشار السكاني الكردي والتي حالت دون امتزاج وانصهار الكيانات الكردية في بوتقة الوطن الواحد وكذلك العامل السياسي

في عدم وحدة الشعب الكردي بوطن واحد كما مارست بعض السلطات المحلية في الاوطان التي عاش بها الكورد عبر التاريخ اجراءات تعسفيه لمنع التحدث باللغة الكردية بين المواطنين الاكراد علي اراضيها.. !!!
كانت اللغة الكردية قبل الاسلام تكتب بالحروف الابجدية للامم المتاخمة كالفارسية وذلك بحكم سيادة الديانة الزرادشتية وكتابها المقدس (الأڤيستا) للأقاليم الإيرانية وبها الاكراد وتذهب بعض الآراء الي الزعم أن كتاب "الآڤيستا" المقدس لدى الزرادشتية قد سطّر باللغة الميدية. الا وانه بعد ظهور الاسلام أصبح ادباء الكرد يكتبون ابجديتهم باللغة العربية باعتبارها لغة القران الكريم غير ان الحروف العربية كانت عاجزة عن تلبية تلك الصوتيات الموجودة في اللغة الكردية لذا فكان من الطبيعي ان يضيف الاكراد إليها حروفاً من ابتكارهم

والحروف الكردية الصامتة تأخذ شكل الحروف الأبجدية العربية وهي كالتالي " ئـ، ب، پ، ج، چ، ح، خ، د، ر، ز , ژ , س , ش , ع , غ , ت , ف , ڤ , ك , گ , ل , م , ن , و, هـ , ى"، فيما تأتى الحروف الحركية كالأتى "أ , و, وو , ۆ , ى , ێ , ه."

وكانت اول محاولة لوضع ابجدية كردية مستقلة بواسطة رائد الصحافة الكردية جلادت امين عالي بدرخان والذي وضع الابجدية الكردية المعاصرة باستبدال الاحرف العربية باللاتينية كي تستوعب جميع الألفاظ الموجودة في اللغة الكردية.

كان بداية النشاط اللغوي الكردي في العصر الحديث اذا نحينا الجهود الاستشراقية جانبا مع اول معجم كردي عربي وضعه مفتي الدولة العثمانية في ارضروم السيد يوسف ضياء الدين باشا المقدسي
والذي حمل اسم الهدية الحميدية نسبة للسلطان عبد الحميد اثناء حرب العثمانيين مع الروس وهو من الاعمال المجيدة التي لا ينكر فضلها في التعريف باللغة الكردية ووضع المنهجية الاولي لها وكان مقداد بدرخان بمساعدة اخيه عبد الرحمن اول من اصدرا صحيفة كردية باسم (كردستان) بالقاهرة ١٨٩٨ كانت منبرا حرا للتعبير عن الاراء الكردية والفاعليات الثقافية للاكراد بمصر ونظرا لنشاط الصحيفة في الهجوم علي السلطان العثماني عبد الحميد ورموز نظامه واتساع نشاطها وشهرتها بين الاوساط الثقافية فقد طالب العثمانيون السلطات المصرية انذاك بتسليم مقداد لها مما اضطر الاخوين لنقل نشاط الصحيفة الي اوروبا ...ولا يمكن ان ننسي فضل المفكر الكردي العظيم محمد كرد علي والذي اسس لاول مجمع للغة العربية في العالم العربي بدمشق فكان حائط الصد ضد هجمات المستشرقين علي الهوية العربية ..كما قام كاميران بدرخان بنشر تفسيرا للقرآن باللغة الكردية ونقل الاحاديث النبوية الشريفة الي اللغة الكردية كما ترجم رباعيات الخيام الي الكردية...
وللحديث بقية

المقال الثالث:

جلجامش و سيامند وخجى .. ملاحم الخلود الكردي

ان الملاحم من ابداعات الشعوب و لو لم تقدم حضارة بلاد العراق للانسانية سوي هذه الملحمة لكفت.. انها ملحمة جلجامش احدي أروع ذخائر تراث بلاد الرافدين وأكثرها تفردا فقد مزجت هذه الملحمة الحقيقة المشربة بالحكمة بالأسطورة المزخرفة بالرمزية وجمعت الخيال الأدبي المفعم بالحيوية بالواقع ذو الدلالات العميقة في نسيج واحد وتحكي هذه الملحمة والمكتوبة بخط مسماري علي احدى عشرة لوحا طينيا عن أحد الملوك ويدعي جلجامش وهو ملك أوروك وكان ثلثي اله حيث كانت والدته اله اما أبيه فكان بشر، مما جعله عرضة للفناء شأنه شأن سائر البشر ..تتضمن اللوحة الأولي كون جلجامش ملكا ظالما مستبدا لا يترك امرأة تزف الي زوجها حتي يدخل عليها أولا ، كما كلف رعيته بتحصين مدينتهم اوروك بأسوار من الآجر المحروق ..

.ولما ضج الشعب من ظلم وجبروت جلجامش ابتهلوا الي الالهة ان تكف اذاه عنهم فقامت الآلهة بتخليصهم عبر خلق ندا له في البرية انه أنكيدو وهو من البشر الخالص قوي البنيه ويغطي جسده الشعر الكثيف مستوطنا الغابات كثير الصراع مع الوحوش ومخلصا للحيوانات من شباك الصيادين، مما حدا بالصيادين الي شكواه الي جلجامش فلجأ جلجامش الي الحيلة لاستدراج انكيدو والتخلص منه عبر اغوائه بحب شمخات، أحدي خادمات المعبد وهو ما يتناوله اللوح الثاني حيث استطاعت شمخات ترويض انكيدو و نقله من طور المارد المتوحش الي طور الانسان المتحضر المالك لبواطن الحكمة فعلمته كيف يأكل وكيف يشرب ويلبس حتي اصبح كالبشر العاديين ثم راحت تقص عليه مفاسد جلجامش وكيف انه يدخل بأي فتاة قبل زوجها فعزم انكيدو علي التصدي لظلم جلجامش

فحدثث مواجهة عنيفة بينهما وكليهما كان من القوة بما يكفي للقضاء علي الاخر لكن انتهي الصراع بأنتصار جلجامش، واعتراف انكيدو بهذا الانتصار ثم توطدت الصداقة بينهما ...الي هنا يتضح ملمح هام هو ان المعارضة تتولد من رحم الاستبداد وانه، حتي وان علت يد الاستبداد وانتصرت يبقي لا مناص للاستبداد من اعادة حساباته والمصالحة مع المعارضة مهما طال الزمن...

في اللوح الثالث قرر الصديقان أن يعملا لصالح شعب اوروك فقررا ان يقطعا اشجار الارز الموجودة بالغابة فصنعا الفؤوس والسيوف العظيمة ولكن هذه المهمه لم تكن بالسهلة في ظل وجود حارس ضخم مثل خومبابا

فبمجرد شروعهما في تنفيذ خطتهما وتقليم الاشجار تصدي لهما حارس الغابة غاضبا فتعاون انكيدو وجلجامش على قتله بالرغم من توسلاته ...لم يمر مقتل خومبابا مرور الكرام حيث اثار مقتله حفيظة آلهة الماء انليل وكانت الغابة في حوزتها ..وهو ما يتضمنه اللوح الرابع والخامس..

في اللوح السادس وقد عاد جلجامش الي عرشه منتصرا فأعجبت الالهة (عشتار) بجماله وطلبت الزواج منه لكنه رفض بشكل قطعي مذكرا اياها بماضيها مع ازواجها السابقين وما آلت اليه مصائرهم ..غضبت عشتار من هذا الرفض وعزمت علي قتل جلجامش وفي سبيل ذلك استعطفت ابيها (أنو) وأمها (أنتم) وبكت لهما فقدم لها أبوها الثور السماوي القادر علي قتل جلجامش...و بنزول الثور السماوي أثار الهلع الشديد في أوساط المدينة فتجهز له جلجامش وانكيدو وذبحاه فأستشاطت الالهة غضبا..

في اللوحة السابعة يري انكيدو رؤيا يقصها علي جلجامش مجملها ان الالهة اجتمعت للثأر لقتل خمبايا والثور السماوي وقررت معاقبة احدهما ولان الروح الالهية كانت تسري في جسد جلجامش ، فقد وقع الاختيار علي انكيدو فصدر القرار بموته عقابا علي ما حدث..فمرض انكيدو حتي مات وقد كانت امنيته ان يموت في ساحات القتال حتي يخلد اسمه مع الابطال وهي الامنية التي لم يدركها ..

اللوح الثامن :يتضمن حزن جلجامش الشديد علي رفيق دربه انكيدو وقد جلس الي جوار جثمانه المسجي يناجيه قبل ان يواري جسده الثري..

اللوح التاسع : يبدأ جلجامش رحلة جديدة ولكن هذه المرة بحثا عن الخلود فقد كان شبح الموت يخيم علي مخيلته فأنطلق هائما علي وجهه قاطعا الجبال والفيافي متوجسا من الموت وباحثا عن الخلود وفي سبيل الحصول علي هذا الخلود كان عليه ان يجد(اوتنابشتم) لانه الوحيد العالم بهذا السر وفي الطريق يجد الالهة سيدروي والتي راحت تجاهد رغبته في الخلود دون جدوي ولكن مع اصراره ارسلته الي الطواف (أورشني) ليساعده علي عبور بحر الاموات ليصل الي الشخص المطلوب وفي النهاية يعثر جلجامش علي اوتنابشتم وزوجته وهما الناجيين الوحيدين من الطوفان ولذلك منحتهما الالهة الخلود حيث غضبت الالهة علي البشر فقررت اغراقهم ولكن أحد الالهة أوعز الي اوتنابشتم صناعة سفينة كبيرة يجمع فيها عدد من البشر والحيوانات للنجاة من الطوفان وتعتبر هذه أقدم أشارة علي طوفان نوح الوارد في الكتب السماوية..

مع توسلات جلجامش قررت زوجة اوتنابشتم ان تساعده في النهاية وأرشدته الي نبتة الخلود والتي تنبت في المياه وتمنحه الشباب الدائم وتجرح البشر مثل الشوك فيشعر جلجامش بالسعادة الغامرة لامتلاكه العشب أخيرا عازما علي اخذه معه وتجربته علي المسنين بأوروك أولا ثم زراعتها لينال خيرها جميع اهل مدينته ولكنه وفي طريق العودة وبينما هو يستحم في بركة المياه من عناء الرحلة استطاعت حية سرقة النبتة نازعة جلدها القديم ومتحلية بنشاط وشباب متجدد (وهي الشعار الذي يشير الي مهنة الصيدلة) ..هنا يدرك جلجامش ان لا حظ له في هذا الخلود فقرر ان يخلد اسمه بطريقة اخري وهي ان يعود الي بلاده مرسيا قواعد العدل وناشرا للعلم

والمعرفة فهما السبيلين نحو الحياة المتجدده والبقاء الابدي وهنا رمزية رائعة فمن يستثمر في موارد بلاده البشرية وينميها هو الحاكم القادر علي الخلود لانه الاثر الباقي علي مر التاريخ..

جلجامش أنا

بقوتي وجبروتي وانتصاراتي ملئت التاريخ مجدا

بملاحم بطولاتي،

لكن حزنى لفقدان انكيدو" صديقي

جعلني أسلك درب البحث

لما كان ينويه بداخله

عن نبتة الابدية

عن نبتة تعوض أهلي و ناسي

تعوض العالم أجمع

عن ظلمي و استبدادي

بحثت و بحثت

و قد طال بحثي

عن نبتة الحياة الابدية

وفي طريق بحثي

وإذا بي وجدت نفسي أبحث،

لكني أرفض الموت

أبحث عن حياة، عكس هذا الحياة

مرساي في سعادة غيري

ومرفئي في الخلود الأبدي.

تربط الابحاث المعاصرة بين ملحمة جلجامش وبين ملحمة سيامند وخجي في الادب الشفاهي الكردي من حيث الأطر العامة وأن انكيدو من الكرد الفيلين ، حيث تورده الملحمة بأنه الرجل القوي الاتي من الجبل ولما كانت جبال بيشتكوه (بلاد ايلام) هي الاقرب لاوروك وهي موطن الكورد الفيليين كما الفأس التي استخدمها انكيدو وهي القوة التي عرف بها سكان ايلام، فالارجح ان انكيدو من هذا الموطن ...كما يستدلون بأن كلمة جلجامش وتعني الثور الكبير او المقدس، هي كلمة لا زال الكرد يستخدمونها الي اليوم كما أن رمزية الثور تحتل مكانة هامة في الثيولوجيا الكردية وكانت عبادته منتشرة لديهم في الازمنة القديمة مما يؤيد الصلة الوثيقة

بين جلجامش والحضارة الكردية ويرجح ان تكون هذه الملحمة اقدم نص أدبي كردي مكتوب بالاضافة الي كونه من اقدم النصوص الادبية الفنية عبر التاريخ...

عندالمقارنه بين الملحمتين ملحمة جلجامش وبين ملحمة سيامند وخجي في الادب الكردي نرى:

كلا الملحمتين جاءتا على شكل قصيدة ملحمية، ولكن كتبت جلجامش على ألواح طينية بينما وصلتنا ملحمة سيامند بشكل قصيدة ملحمية وصلتنا شفاها من أجداد الكرد، وهذا من دواعي تصوّرنا أنها من بقايا ملحمة جلجامش.

التغنّي بظلم البطل ورحمته معا، ففي مطلع ملحمة جلجامش يتغنّى بقوته وظلمه وخلود اسمه بسبب الأعمال الجيدة التي قام بها، والحكمة التي فتّش عنها فتقول "هو الذي عرف كلّ شيء فغنّي باسمه يا بلادي."

كذلك في ملحمة سيامند يتغنّى بأعمال الصعلكة التي قام بها سيامند وصديقه أو أخيه قره كيتران. كذلك يلاحظ هذا التغنّي بظلم البطل ورحمته في معظم الملاحم الشفوية الكردية.

في ملحمة جلجامش يشترك اثنين من الذكور في البطولة "جلجامش وأنكيدو" كذلك في ملحمة سيامند يشترك بطلان من الذكور في البطولة "سيامند وقره كيتران."

في ملحمة جلجامش يموت أنكيدو قبل جلجامش ويترك الدور البطولي لجلجامش حتى نهاية الأسطورة، في ملحمة سيامند يموت قره كيتران قبل سيامند ويبقى الدور البطولي لسيامند حتى نهاية الملحمة.

للرؤى دور تنبؤي في ملحمة جلجامش، فهو يرى في حلمه ما تأويله أنّه سيلتقي بصديق وكذلك في ملحمة سيامند يرى سيامند في حلمه "الخضر" الذي يلقّنه دعاء طلسميا لمجابهة خصومه دون أن يخسر المخاصمة ويعده أنّه لن يقتل على يد بشر.

في ملحمة جلجامش يتصارع كل من أنكيدو وجلجامش في البداية ويغلب جلجامش أنكيدو، وكذلك يتصارع كلّ من سيامند وقره كيتران وتكون الغلبة لسيامند

وهكذا يمكن إيجاد العديد من القواسم البنيوية المشتركة بين الملحمتين، ولكن في ملحمة سيامند تظهر الكثير من التحوّلات وربما جرى نسيان الكثير من التفاصيل وعوّضت بالتغييرات الملائمة للتطور الديني والاجتماعي منذ آلاف السنين، وإلى وقت صناعة آخر نسخ الملحمة السومرية المتمثّلة بسيامند وخجي، فيمكن النظر إلى التعويض عن رحلة الخلود لجلجامش برحلة هروب سيامند مع حبيبته خجي، حيث تبدو الحكمة التي اكتشفها جلجامش عبر القيام بالأعمال الجيّدة معوضا عنها بالهروب مع الحبيبة، وربما كان ذلك علاجا لمشكلة اجتماعية جديدة، وهي أنّ الاقطاعيين كانوا يأخذون من يريدونها زوجة لهم، بحكم نفوذهم، فكان سيامند هو الشخصية البطلة الأسطورية التي جابهت ذلك الواقع، ولا يخفى على الباحث التأثيرات الاجتماعية الرومانية، والتي ربما أخذت الملحمة الأصل إلى منحى آخر متأثرا بالعصور الهلنستية والتأثيرات الأوروبية، عندما كانت تحكم

الشرق منافسة ومناصفة مع الإمبراطوريات الإيرانية قبل مجيء العرب المسلمين إلى المنطقة بعد " الفتوحات الإسلامية، ولهذا نرى خجي تنتحر بعد مصرع حبيبها، مما يذكرنا بروميو وجولييت.

المقال الرابع:

شخصيات كردية صنعت التاريخ

عائلة بدرخان ١-٢

تعد دراسة بعض العائلات الكردية من الاهمية بمكان لطبيعة الدور الذي لعبته هذه العائلات في الموروث الادبي والثقافي والسياسي للاكراد فقد وهب افراد من هذه العائلات انفسهم في خدمة هدف جليل وهو حفظ التراث الكردي ونشر الثقافة واللغه الكردية بين الاكراد المنتشرين في شتي انحاء العالم ومشاركين اياهم في حلم الوطن الجامع...

ومن العائلات الكردية التي لعبت دورا لا ينسي في التاريخ الكردي المعاصر وتركت بصمات مميزة في الوجدان الكردي :عائلة بدرخان

ونبدأ القصة من البداية...

تنحدر العائلة البدرخانيه من الامير بدرخان باشا والذي كان أميرا علي جزيرة بوتان في كردستان الشمالية خلفا لوالده فقاد حركة اصلاحية واسعة داخل كردستان لضم الصف اعقبها بحركة توسعيه استطاع بها توسعة حدود امارته حيث وصلت حدوده الي مدن سرحد وسيورك وسنجار والموصل وغيرها

يقول الامير جلادت بدرخان عن بدرخان في مذكراته:" أراد الأمير بدرخان أن يتأكد من سيادة الأمن في مملكته، فأمر بوضع زكيبة من المال في عرض طريق عمومية ممهدة السبيل. ما ان رأها العابرون حتى فزعوا وغيروا طريقهم مضطرين لسلوك طرقات صعبة المسالك ابتعاداً عن الزكيبة الملقاة على قارعة الطريق. بقيت الطريق مهجورة من العبور والناس يتعذبون في ذهابهم وايابهم حتى حضر عالم من العلماء المبجلين لحضرة الأمير وقال له: -ألا تخاف من الله يا سمو الأمير فتحرم الناس من الطريق السهلة المعبدة؟ تساءل الأمير بدهشة عن السبب فأجابه العالم: -ان زكيبة المال التي القيتها في طريق الناس أخافتهم وجعلتهم يفضلون عبور الطرقات الصعبة، هاجرين الطريق السهلة لوجود المال فيها. سّر الأمير من فرط أمانة رعيته وأمر للحال برفع الزكيبة وتوزيع المال على طلبة العلم في المدارس".

...كان هذا النفوذ المتنامي للامير الشاب وفتوحاته المتزايدة مقلقا للباب العالي

استغل بدرخان ضعف الجانب التركي والصراع الدائر بين محمد علي باشا والي مصر والسلطان العثماني

حيث كانت الدفة تميل الي مصر خاصة مع الهزيمة الساحقة التي لحقت بالجيش العثماني امام جيش ابراهيم باشا في معركة نصيبين فوجد بدرخان والذي كان علي مقربة من المعركة في جزيرة ابن عمر أن الفرصة سانحة امامه لاعلان استقلالا ذاتيا لامته حيث امتنع عن دفع الضرائب للباب العالي كما رفض الدفع بأكراد للخدمة الالزامية في صفوف الجيش العثماني ...

كانت دعوات بدرخان مقلقة للباب العالي الذي خشي من استفحال هذه الحركات الوطنية الانفصالية في جنبات الدولة وان تكون حركة بدرخان ان كتب لها النجاح ملهمه لحركات اخري فعزم علي القضاء علي هذه الحركة في معهدها واقتلاع جذورها فأرسل الباب العالي حملة بقيادة عثمان باشا حاولت ان تنتهج في البداية اسلوبا دبلوماسيا فجمعت العشائر الكردية الي اجتماع لحل مشكلة امداد الجيش العثماني بالافراد الاكراد وبالمال الكردي فقاطع بدرخان الاجتماع فوجد عثمان باشا ان السبيل الوحيد هو الحرب فأتخذ من ديار بكر معقلا لقواته وزحف علي محور هكاري موك علي طول نهر دجله للقضاء علي قوات الزعيمين نور الله ومحمود خان شريكي بدرخان ومع قسوة الضربات العثمانيه واستمرارها توصل الطرفان الي اتفاق بموجبه يستسلم الامير محمود خان للعثمانيين مقابل ضمان حياته ومعاملته واسرته بكرامة ولكن ما ان استسلم الامير الكردي حتي حنث العثمانيين وعدهم له فربط الي شجره وتم جلده وسكب العسل عليه حتي ينهشه الذباب !!!...

باستسلام الامير محمود اصبح الطريق ممهدا امام عثمان بك للتقدم في وادي بوتان معقل بدرخان ...ولان جيش بدرخان كان من الجيوش ذات الكفاءة القتالية العاليه في مناطق الجبال فقد اوقعوا بالجيش العثماني خسائر فادحة في الارواح والمعدات ..فلجأ العثمانيون الي سلاح المال وشراء النفوس الضعيفه وكانوا علي دراية وموهبة في هذا المجال فاستقطبوا يزدان شير أبن عم الامير بدرخان الي صفوفهم مما اوقع الفوضي في صفوف قوات بدرخان والذي تحول نصره الي هزيمه بفضل الخيانه ووجد بدرخان نفسه محاصرا في قلعته أورخ ومقطوعا عنه الامدادات ثمانية أشهر فأستسلم وتم نفيه الي اسطنبول ثم الي جزيرة كريت وغير الاتراك اسم عائلة بدرخان الي جنار ولكن ذلك لم يفت في عضده فكانت اخر وصاياه لابناءه وهو علي مشارف الموت :من منكم ينسي لغة بوتان فهو ليس بولدي..
جمعت الدولة العثمانية املاك بدرخان في ولاية واحدة تحت سلطة يزدان شير لكن سرعان ما انقلبوا عليه فدفع ثمن خيانته سريعا وتم نفيه هو الاخر جزاءا وفاقا

المقال الخامس:

عائلة بدرخان ٢-٢

يعتبر جلادت بدرخان أحد أبرز اعلام عائلة بدرخان.. جاء مولد جلادت في اسطنبول بتركيا حيث تعلم بها الي أن انتسب الي الكلية الحربية وتخرج ضابطا بالجيش العثماني الا ان جل حياته قضاها في المنفي حيث أصدر مصطفي كمال اتاتورك مؤسس الجمهورية التركية الوليدة قرارا بنفي واعدام عددا من الزعماء الاكراد ومنهم جلادت مما اضطره الي مغادرة تركيا ومتابعة دراسته بالحقوق بألمانيا وبعد تخرجه سافر الي مصر ثم لبنان ثم سوريا..

شارك جلادت في اتون الحرب العالمية الاولي والتي اعقبها دعوات بحق الشعوب المستعمره في تقرير المصير فشارك المبعوث الانجليزي ميجر نوئيل في جولته في انحاء كردستان للوقوف علي تطلعات ومطالب الشعب الكردي وكانت كردستان علي قمة بنود معاهدة سيفر والتي ارغم الباب العالي علي توقيعها بعد خروجه مهزوما من الحرب لتكون المسمار الاخير في نعش الهيمنة العثمانيه علي المناطق غير الناطقة بالتركية كلغة اساسية واحلال الانجليز والفرنسيين محل العثمانيين المنسحبين من هذه المناطق...كانت مرافقة جلادت لنوئيل محطة فارقة في حياته وفي مسيرة الحركة الثقافية الكردية حيث اعجب بطريقة نوئيل في تسجيل التراث الكردي الشفهي بأحرف لاتينيه فوجدها طريقة افضل مرونه في استيعاب كافة المفردات الكردية ويعتبر جلادت رائدا من رواد الصحافة الكردية في المهجر فقد اصدر مجلة هوار عام ١٩٣٢ من دمشق وقد تضمنت الاعداد الستة الاولي من مجلته الابجدية اللاتينيه التي توصل لها والمكونة من واحد وثلاثين حرفا والتي لاقت ترحابا واسعا من الاوساط الثقافية الكردية انذاك ويقول جلادت عن ذلك في مجلة "هاوار": "إنّ وحدة الشعوب تبدأ بوحدة اللغة

كان "بسمارك" قد وجد توحيد اللغة الألمانية شرطاً لاتحاد ألمانيا وتمت هذه الوحدة على يد "لوثر" وترسخت ولا تتم وحدة الأكراد إلا بوحدة لغتهم ولا تتوحد اللغة إلا بتوحيد حروف الكتابة كما شبه الشعب المستعمر بالاسير في الزنزانة ومفتاح الزنزانة هي لغته الام .كما ساهم جلادت في نشر القضية الكردية باللغة الفرنسية..

وكما كان مساندا للقضية الكردية لم يكن ابدا منعزلا عن هموم امته العربية فعرض دعم الانتفاضة

الفلسطينية الاولي عام ١٩٣٦ بالرجال والسلاح وكذلك ابان حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ولكن الخشية من النفوذ الكردي والذي نجح الاستعمار الغربي في غرسه كان الدافع دوما لرفض مشاركة الاكراد هموم امتهم العربية واقصائهم دائما...

وحينما حانت ساعة الرحيل وترجل الفارس الكردي عن جواده سطر صديقه الشاعر الخالد قدري خان علي ضريح جلادت:

أمير الأكراد وابن كردستان البار

حفيد بدرخان صاحب العزائم

جلادت... ذو التضحيات

وان كان جسمه مدفوناً هنا

إلا ان روحه صعدت الى السماء

في سبيل الوطن

صاحب العهد والميثاق

جعل روحه قرباناً

لم يمت هو خالد واسمه أبدى.

المقال السادس:

العائلة التيموريه...شخصيات كردية صنعت التاريخ

كانت البداية مع محمد علي باشا الكبير مؤسس مصر الحديثة و الذي اعتلي كرسي الحكم في مصر عام ١٨٠٥ ولان اصول محمد علي كردية من ديار بكر كما اعترف الامير محمد علي ولي العهد في حديث لعباس العقاد نشر بالمصور عام ١٩٤٩ فقد كان طبيعيا ان يضم محمد علي الكبير الي جيشه عناصر كرديه موالية له فضم محمد الكاشف بن علي الكردي الاصل برتبة كاشف والذي تلقب بتيمور وهو لفظ تركي بمعني الحديد وذلك لصلابته وشدة مراسه والذي قدم محملا بثقافة بلاده فكان مجيدا للغة الكردية والفارسية والتركية بالاضافة الي مهاراته العسكرية فشارك في حروب محمد علي باشا التوسعية كما اعتلي مناصبا ادراية فأصبح محافظا للمدينة المنورة ثم مديرا للشرقية ثم خلفه ابنه اسماعيل رشدي باشا في اعتلاء المناصب في عهدي الوالي سعيد باشا ثم الخديو اسماعيل حيث اصبح رئيس القلم الافرنجي الديوان الخديوي كما تقلد رئاسة دائرة الامير محمد توفيق ولي العهد فأنعم عليه برتبة ميرميران والتي تمنح صاحبها لقب الباشا وهو منصب رفيع والذي أصبح ابناءه فيما بعد اعمدة للادب العربي في العصر الحديث وهم عائشة عصمت التيموريه وأحمد تيمور...

عني اسماعيل باشا بتنشئة ابنته حيث احضر لها استاذين احدهما لتعليم اللغة الفارسية والاخر للغة العربية حتي اتقنت علوم الصرف والنحو والعروض وبرعت في الشعر مما اهلها بعد ذلك في تحمل مسؤولية تعليم اخيها احمد تيمور حيث توفي والدها وعمر أخيها الشهرين وقد رثته بقصيدتين تركيتين منقوشتين علي قبره وهما تدلان علي احاطتها البارعة بالادب والشعر التركي...

كان لعائشة ديوان باللغة العربية هو حلية الطراز ومجموعة قصصيه هي نتائج الاحوال في الاقوال والافعال ورواية بعنوان اللقا بعد الشتات...

اشتهرت عائشة بقصيدتها:

بيد العفاف أصون عز حجابي

وبعصمتي أسمو علي أترابي..

ولقد نظمت الشعر شيمة معشر

قبلي ذوات الخدر والأحساب

عوذت من فكري فنون بلاغتي

بتيمية غراء وحرز حجاب

ما ساءني خدري وعقد عصابتي

وطراز ثوبي واعتزاز رحابي

وكان لعائشة موقفا متحفظا تجاه دعوات قاسم امين انذاك الداعية الي تحرير المرأة وفي المقابل دعت الرجال الي الاخذ بحقهم في الزعامة والقوامة علي المرأة دون تفريط في واجبهم نحو المرأة من الرعاية والتكريم..

كان فقد عائشة لابنتها توحيدة أثرا شديدا في انتهاء مسيرتها الادبية والشعرية فقد ظلت سبع سنوات ترثيها ومنها قصيدة : بنتاه يا كبدي ولوعة مهجتي . حتى اصيبت بالرمد وضعف بصرها حتى توفيت...

ومن عائشة لاخيها احمد تيمور نمضي فقد تعلم احمد تيمور في مدرسة مارسيل الفرنسية كما تعلم في الوقت نفسه العلوم العربية والاسلامية

اصبح احمد تيمور عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق وعضوا بالمجلس الاعلي لدار الكتب

جمع احمد تيمور ثروة ضخمة من المخطوطات النادرة تقدر بالالاف وقد فهرس تيمور مكتبته الضخمه بنفسه فجعل لكل فن فهرسا خاصا..

وكأن الحزن رفيقا للاسرة التيموريه حيث فجع احمد تيمور بوفاة ابنه محمد فخارت قواه واصبح فريسة للازمات القلبية والتي انتهت بوفاته تاركا مكتبته الموجودة بدار الكتب العامة كما تشكلت لجنة لنشر مؤلفاته ...

ومن كتبه :التصوير عند العرب -نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الاربعة -تصحيح لسان العرب – الاثار النبوية- ذيل طبقات الاطباء -قاموس الكلمات العامية – معجم الفوائد -أعيان القرن الرابع عشر -تراجم المهندسين العرب وغيرها

المقال السابع:

بديع الزمان ورسائل النور... شخصيات كردية صنعت التاريخ

(ان الدين هو ضياء القلوب أما العلوم الحديثة فهي نور العقول) بهذه الكلمات القليلة والعميقة المعني والاثر أوجز بطل حلقتنا منهجه انه بديع الزمان سعيد النورسي صاحب المدرسة المتفردة في الفكر الاسلامي الوسطي والذي ولد في قرية نورس شرقي الاناضول لأبوين كرديين كانا مضرب المثل في الصلاح والتقي وهما من عشائر قبائل الهكارية في تركيا.

تلقي سعيد تعليمه الاول في بلدته حيث ظهرت عليه علامات النبوغ والنجابة حتى لقب ببديع الزمان وسعيدي مشهور..

مر سعيد بطورين حياتيين اولهما: سعيد القديم والذي تمثل في محاولته رأب الصدع في الخلافة العثمانية المقتربة من النهاية او رجل أوروبا المريض كما اشتهرت آنذاك.. الا أن علة الخلافة وافول بريقها والتفاف الاعداء من حولها كانت جميعها عوامل من الصعوبة بمكان للحيلولة دون تداعي الخلافة او حتى تأخير موعد النهاية ...

الا ان هزيمة الباب العالي في الحرب العالمية- الاولي عجلت بانهيار الخلافة العثمانية ايذانا بتصدعات خطيرة في البنية الاساسية لحاضرة العالم الاسلامي والتي ملكت الدنيا لستة قرون حيث جرت تغييرات واسعه هدفت في المقام الاول لاستئصال اية مظاهر اسلامية والتحول نحو الغرب والعلمانية فاستبدلت الشريعة الاسلامية كمصدر التشريع الاول بالدولة بالقانون السويسري المدني وتم احداث تغييرات في نظام المواريث كما الغي التعليم الديني ومنعت الكتابة باللغة العربية وفرضت بالحروف اللاتينية وتمت ترجمة القرآن الي التركية واتخذ يوم الاحد كعطلة رسمية بدلا من الجمعة فيما حرم الاحتفال بعيدي الاضحي والفطر وتوقف العمل بالتقويم الهجري ..

لم تكن هذه الخطوات الصادمة لمشاعر الاسلاميين بالتي تمر مرور الكرام دون مقاومة حيث تزعم الشيخ سعيد بيران البالوي النقشبندي الثورة ضد هذه الاجراءات التعسفية وطلب من بديع الزمان الدعم الا ان بديع الزمان كان قد تحول الي طور سعيد الجديد الذي لم تعد تعنيه فكرة اصلاح الخلافة بقدر ما يعنيه اصلاح

الانسان المسلم فأنتهج الدعوة السلمية ووجوب جهاد النفس وتنوير الافكار ونبذ حمل السلاح في معارك داخلية مع المخالفين حكاما كانوا أو محكومين تزيد الفرقة داخل نسيج المجتمع الواحد

لهذا كان رفض بديع الزمان لدعم هذه الثورة قائلا:

«إن ما تقومون به من ثورة تدفع الأخ لقتل أخيه ولا تحقق أية نتيجة فالأمة التركية قد رفعت راية الإسلام وضحّت في سبيل دينها مئات الألوف بل الملايين من الشهداء فضلاً عن تربيتها ملايين الأولياء لذا لا يُستل السيف على أحفاد الأمة البطلة المضحية للإسلام الأمة التركية وأنا أيضًا لا أستلُّه عليهم.»

وعلي الرغم من سلمية الشيخ التي أعلنها بشكل صريح الا ان دعوة الشيخ الي احياء الاسلام كانت مثار قلق السلطات التركية فتعرض للسجن والتعذيب والنفي لمرات عديدة. ويتحدث بديع الزمان عن هذه الفترة بقوله:

«صرفت كل همي ووقتي إلى تدبّر معاني القرآن الكريم. وبدأت أعيش حياة سعيد الجديد أخذتني الأقدار نفيًا من مدينة إلى أخرى وفي هذه الأثناء تولَّدت من صميم قلبي معاني جليلة نابعة من فيوضات القرآن الكريم أمليتها على من حولي من الأشخاص تلك الرسائل التي أطلقت عليها رسائل النور.»

انصبت مرحلة سعيد الجديد على خدمة القران عبر ابراز حقائقه للناس والعمل على تجديد الايمان بالقلوب وذلك بالتحول به من ايمان جامد موروث الي ايمان نابض وحي ومشهود كما يري ان العالم المادي قد خلق متطلبات حياتية شغلت الناس عن الغاية الحقيقية لوجودهم فيقول:

" إن هذا العصر العجيب الذي أثقل كاهل الإنسان بالحياة الدنيوية بما كثّر عليه من متطلبات الحياة وضيّق عليه مواردَها، وحوّل حاجاته غير الضرورية إلى ضرورية بما ابتلاه من تقليد الناس بعضهم بعضاً ومن التمسك بعادات مستحكمة فيهم، حتى جعل الحياة والمعاش هي الغاية القصوى والمقصد الأعظم للإنسان في كل وقت. هذا العصر العجيب أسدل بهذه الأمور حجاباً دون الحياة الدينية والأخروية والأبدية، أو في الأقل جعلها أمراً ثانوياً أو ثالثياً بالنسبة له..". كما تحدث عن شكل العصر الذي ينشده كبديل عن هذا الشكل المادي الذي غزا مظاهر الحياة من حوله وذلك بقوله للمحكمة حينما كان مسجونا في سجن اسكشير: " لقد تساءلتم هل أنا ممن يشتغل بالطرق الصوفية، وإنني أقول لكم: إن عصرنا هذا هو عصر حفظ الإيمان لا حفظ الطريقة، وإن كثيرين هم أولئك الذين يدخلون الجنة بغير طريقة، ولكن أحداً لا يدخل الجنة بغير إيمان ."

كان لبديع الزمان رؤية رائعة متفردة في مفهوم التجديد ولا نجد ما يضاهي كلمات بديع الزمان روعة في التعبير عنها

إذ يقول: "نحن العلماء كأننا أتينا نعالج أمراضاً للناس نحن بعض منها، فكيف أداوي وأنا مريض؟ فبدأتُ أقرأ في كتاب عبد القادر الجيلاني (مفاتح الغيب) فوجدت عبارة (أنت في دار الحكمة تطلب طبيباً يداوي قلبك)، فقلت: أيُّها الشيخ كن أنت طبيبي"، فقرأت الكتاب كأنّه يخاطبني، فعندما أجد عبارة (أيها المنافق)! فكأنما كان يعنيني بها! وعندما أجد عبارة (أيها المشرك)! فكأنما أنا المقصود بذلك! فلم أستطع إكمال قراءة الكتاب، وأحسستُ بجروحٍ عميقةٍ، ولكن بعد فترة وجدت أن هذه الجروح بدأت تتعافى وكان هذا بداية التجديد".

ويقول عن منهجه في احياء الايمان" لا تحسبن أن ما أكتبه شيء مضغته الأفكار والعقول. كلا! بل فيض أفيض على روحٍ مجروح وقلب مقروح، بالاستمداد من القرآن الكريم، ولا تظنه أيضاً شيئاً سيالاً تذوقه القلوب وهو يزول. كلا! بل أنوارٌ من حقائق ثابتة انعكست على عقلٍ عليلٍ وقلبٍ مريضٍ ونفسٍ عمي".

وحينما يتحدث عن سمات اهل عصره فهو يري

أن أهل هذا العصر الذي اغتر بنفسه وأصم أذنيه عن سماع القرآن أكثر من أي عصر مضى وأهل الكتاب منهم خاصة أحوج ما يكونون إلى إرشاد القرآن الذي يخاطبهم بـ "يا أهل الكتاب

وهو يري أن المقصود بأهل الكتاب في قوله تعالي: {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم} " تنطبق على عصرنا أكثر من اي عصر مضي فالمراد بها أهل الثقافة الحديثة بكل تحويه من مكونات وما تحمله من سمات و توجهات. وما دامت هذه الثقافة الحديثة وما رافقها من مفاهيم المدنية الحديثة قد استمدت في بنائها فضائل الأديان السماوية لذا فالدعوة في هذه الآية موجهة إليهم نحو التدبر في حكمة القرآن الكريم. هذه الحكمة التي لا تقبل بغير (الحق) عمادا للحياة الاجتماعية بديلا عن (القوة)، وترفع راية الفضائل ورضا الله غاية بدلا من (المنفعة) وتعلي من قيمة التعاون كدستور اساسي في الحياة بديلا عن الحروب والصراعات، لتعلو في النهاية كفة الرابطة الدينية نظيراتها من العنصرية والقومية.

كما ينتقد الحرية البعيدة عن الله وروح الانسان المتمردة فيقول في تفسيره للآية الكريمة: (كُلُّ شَيءٍ هالكٌ إلاّ وجْهَه) (القصص:88). ذلك لان النفس تتوهم نفسها حرة مستقلة بذاتها، لذا تدّعى نوعاً من الربوبية،

وتضمر عصيانا حيال معبودها الحق. وعندما تترك الأنانية والغرور ترى نفسها حقاً أنها لا شيء بالذات، وإنما هي مرآة تعكس تجليات موجدها الحقيقي. فتظفر بوجود غير متناه وتربح وجود جميع المخلوقات.

نعم، من يجد الله فقد وجد كل شيء، فما الموجودات جميعها إلاّ تجليات أسمائه الحسنى جل جلاله..".

ترك النورسي العديد من المؤلفات ومنها كليات رسائل النور وتضم معاني الايمان ورسائل الكلمات وتوجز معاني العبادة والعقيدة ورسائل اللمعات وتضم الدروس لحياتنا اليومية من مناجاة انبياء الله والسنة النبوية

توفي سعيد النورسي في الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة 1379 هـ الموافق 23 مارس 1960م، وتم دفن رفاته في مدينة أورفة. ولكن السلطات العسكرية الحاكمة لتركيا خشوا من تحول قبره لقبلة للزائرين فقاموا بعد أربعة أشهر من وفاته بهدم القبر ونقل رفاته بالطائرة إلى جهة غير معلومة ولكن حتى وأن اختفي الجسد فالفكر باقي لا يواريه الثري

الحلقة الثانية: الحضارة السومرية

المقال الأول:

الحضارة السومرية...بداية التاريخ

لقد كان العالم الاثري صموئيل نوح كريمر محقا حينما أطلق على كتابه: التاريخ يبدأ من سومر

تعتبر الحضارة السومرية في بلاد ما بين النهرين من أقدم الحضارات على ظهر الارض

وتعتبر قائمة الملك من أقدم وأهم المصادر التوثيقية لهذه الحضارة وهي قرص طيني يرصد أسماء حكام سومر ومن أطرف ما احتوته هذه القائمة المصنوعة من الطين أحد الحكام والذي تخطي عمره الاربعين ألف سنه! كما احتوت القائمة على حاكمة كيش وهي كوبابا والتي استمرت سلالتها في الحكم مائة عام

كانت الحضارة السومرية حضارة شديدة التطور فلا غرو أن تقدم للعالم الكتابة المسمارية وكانت في البداية تهدف لتسجيل المعاملات التجارية والممتلكات ثم تحولت بمرور الوقت الي لغة أدبية وشعرية وقانونية حيث سجلوا اساطيرهم وملاحمهم وعقائدهم الدينية فضلا عن الاحكام القضائية و تألفت هذه اللغة من مجموعة من الاشكال تكتب علي ألواح من الطين كانت تترك في الشمس او أفران خاصة لتتصلب وكانوا يستخدمون أقلام من القصب أو الخشب أو المعدن للكتابة ..وكانت الكتابة السومرية والتي بدأت تصويرية وصارت مقطعية بعد ذلك تقرأ من اليمين الي اليسار ..

ترجع تقديرات الساعة المكونة من ستين دقيقة والدقيقة المكونة من ستين ثانية والدائرة ٣٦٠ درجة والقدم ١٢ بوصة الي هذه الحضارة ...

تعتبر الحضارة السومرية من الامثلة الناجحة في ابراز قدرة الانسان القديم على التحكم في عناصر الطبيعة من حوله وتسخيرها بما يعود بالنفع على البشرية فاستخدموا المحراث في الزراعة لحرث وبذر الارض في آن واحد كما خططوا الترع والأقنية لاعادة توزيع الفائض من المياه على المناطق العطشى.. وكانت بيوتهم تصنع من اللبن ثم عرفوا تحويل اللبن الي آجر واشتهروا ببناء الهياكل المؤلفة من عدة طبقات ...

كان التقويم السومري كالمصري تماما معتمدا على الشهر القمري وكانت السنة تتألف لديهم من اثني عشر شهرا.

كما عرفوا علم التنجيم وكانوا يعتقدون أن مصير الانسان مرتبط بالكواكب والنجوم وما زال ما توصلوا اليه معتمدا حتى الان في علم الفلك الحديث..

كما اعتمد الطب السومري علي نظرية أن الامراض مرتبطة بغضب الالهة وبذلك فالشفاء يعتمد علي استرضاء هذه الآلهة وقد عرف السومريون تقطير العطور وتركيب الادوية من القرفة والزعتر والصفصاف والتين وجلد الحية والتمر والملح كانوا يستخدمونها في التطبيب كما كانوا من أقدم صناعي البيرة وقدموها علي أنها المفتاح للقلب الفرح والكبد الراض لغناها بالمغذيات كما كان لديهم آلهة للبيرة تسمي نينكاسي وقد عثر علي لوحة في لكيش موقعة من طبيب هو اوردكاليدينا تحتوي الالات جراحية وأدوية كما عثر علي أول دستور للادوية في التاريخ في مدينة نفر في صورة مقاربة للتطور الطبي الحديث مما يعكس مدي التطور الطبي في هذه الحضارة .

ولا تخلوا هذه الحضارة مثل غيرها من الخرافات فكانوا الاقدم في معرفة التضحية البشرية حيث تشارك الحاشية الملك في مصيره بعد موته في موت جماعي ليقوموا بخدمته في الاخره مثلما كان عليه الامر في الدنيا !!مصير أشبه بما فعله التتار في جنازة جنكيز خان من جمع الغرباء ممن تصادف وجودهم بالموكب الجنائزي وذبحهم ليخدموا الخان في الدار الاخرة!!!!

كما عرف السومريون الحرب وهم أول من اخترع نظم الكتيبة والحصار ...

اختلف العلماء حول اسباب اختفاء هذه الحضارة وفي أحدث دراسة من جامعة أكسفورد نشرته مجلة PNAS من أن كارثة مناخية قد تكون هي السبب في في انقراض الحضارة السومرية.

المقال الثاني

أصل السومريين

تتعدد النظريات حول أصل السومريين والذين تركوا موطنا في أرض جبلية يمكن الوصول إليها بحرا: فبعض النظريات تتحدث عن أصول عراقية للسومريين ويعتمدوا في ذلك أن التطور الذي ساد بلاد الرافدين قديما ارتبط بظهور السومريين وان السومريين هم مزيج من شعوب سامية قديمة سكنت العراق.. وهناك نظريات تتحدث عن أن السومريين انحدروا من حوض البحر المتوسط معتمدين على دراسة جماجم السومريين والتي ميزها المؤخرة المستقيمة والفك الغليظ والأسنان الكبيرة وهو القريب إلى تراكيب جماجم سكان البحر المتوسط.....

بعض النظريات تحدثت عن أصل أفريقي للسومريين مستدلين بتسمية السومريين أنفسهم بأصحاب الرؤوس السوداء وأنهم قدموا إلى بلاد الرافدين من كوشيت بالسودان ثمة نظريات أخرى تحدثت عن نشأة السومريين بمرتفعات أرمينيا ببلاد القوقاز مستدلين بالكلمات السومارية في اللغة الارمينية علاوة عن الأساطير السومرية التي تتحدث عن بداية الخليقة بمرتفعات أرمينيا. تحظى أيضا نظرية الهجرة من عيلام في غرب إيران بقدر من القبول نظرا لان السومريون والعيلاميون استعملا نفس الكتابة المسمارية فضلا عن تشابه الظروف البيئية والخصائص بينهما... كما لاحظ الباحثون تشابها في استخدام السومريين لرمز الجبل للدلالة على الوطن المقدس مع نفس الدلالة لدى الشعوب الفارسية... الطريف هو نظرية جيوفري بيبي عن الأصل الخليجي للسومريين ملتمسا من أساطير السومريين من أن دلمون (البحرين) هي الجنة الموعودة اما النظرية الأكثر شهرة فهي نظرية الأصل الطوراني للسومريين من الناحية العرقية وأنهم من الفروع القديمة للشعوب التركية..

ومن النظريات ما ربط بين السومريين والأكراد هى ان الحضارة السومرية (6000 ق م - 2300 ق م) هي حضارة كردية قديمة في جنوب بلاد الرافدين وقد عرف تاريخها من شظايا الألواح الطينية المدونة بالكتابة المسمارية. وظهر اسم سومر في العام 3000 ق.م. لكن بداية السومريين كانت في العام 6000 ق.م. كونوا الكرد السومريين مدنهم الرئيسية كأور ونيبور ولارسا ولكش وكولاب وكيش وإيزين وإريدو واداب (مدينة). في أطراف نهري دجلة والفرات بعد نزوحهم من جبال زاغروس الكردستانية وابتكروا الكتابة على مخطوطات ألواح الطين وكانت حروفهم مسمارية.

وظلت الكتابة السومرية 2000 عام، لغة الاتصالات بين دول الشرق الأوسط وقتهم.. وسومر هي الأراضي التي أطلق عليها فيما بعد (2000 ق.م). اسم بلاد بابل. وهو أراضي ما بين النهرين، التوأمين، دجلة والفرات. وقد أطلق الإغريق على هذه الأراضي اسم (ميزوبوتاميا)، وهي كلمة تعني بلاد ما بين النهرين. ويشكل اجزاء من ارض كردستان واجزاء من ارض العراق الحديثة، حيث ان نهري دجلة والفرات تنبعان من شمال كردستان وتتوحدان في جنوب العراق. في هذه المنطقة، وبالذات في الجنوب منها، تحققت الحضارة الكردية السومرية في الوجود في النصف الثاني من الألفية الرابعة ق.م. (اي في العام 3500 ق.م.). لا يعرف الكثير عن السومريين وافترض العلماء الكثير من الفرضيات في شأنهم غير ان الكثير من الباحثين اليوم يعدونهم من القبائل الذين هاجروا من جبال كردستان الى جنوب ميزوبوتاميا (وادي الرافدين) ، وحلوا في الجنوب عند مصبي دجلة والفرات حوالي العام 3200 ق.م. وهناك أسسوا مدناً كانت كل منها تعتبر ممالك مستقلة أشهرها: أور،أوما, أوروك(وركا=آوركا=آكركه=مكان النار او معبد النار باللغة الكردية وكان الكرد يعبدون الشمس ويقدسون النار منذ عهد السومريين والكرد يسمون النجمة استار=اشتار=عشتار ويسمون النار اور=اكر) وغيرها. وتفصل المستنقعات بين هذه المدن، وإنما تصل بينها الاقنية.

وخلال القرون التي تلت الهجرة السومرية نمت الدولة وتطورت في الفنون والعمارة والعلوم. تتحدث النصوص الطينية السومرية عن المدن التي حكمت في المدن الكردية السومرية وان المصدر المهم لدراسة الحقبة السومرية هو قائمة الملوك السومريين. وتتحدث القائمة عن الدويلات السومرية (دويلات المدن) وكأنها متعاقبة زمنيا لكن الواقع التاريخي يشير إلى انها تعاقبت جزئيا أو كليا فعلى سبيل المثال نعرف ان حاكم دويلة أوروك گلگاميش (وگلگاميش كلمة كردية) كان معاصرا لحاكم دويلة كيش المدعو آگگا (Agga). وأول سلالة سومرية حاكمة كما يقول الإثبات السومري هي مدينة كيش التي يورد لها 23 ملكا نصفهم اسماءهم سامية(جزرية)، وأبرز حكامهم هو إيتانا، والذي نمتلك عنه أسطورة تتحدث عن صعوده على ظهر نسر إلى السماء. أعقبتها سلالة اوروك بدلالة الإثبات رغم أن اخر ملوك كيش المدعو اككا كان معاصر لخامس حكام اوروك گلگاميش. وترتبط بالأخير عدد من الملاحم السومرية التي تمكن العلماء من التعرف على ستة منها، وفي العصر البابلي القديم تم صهر هذه الملاحم مع اضافات اكدية لتظهر ملحمة گلگاميش الشهيرة.

وقبل القرن 25 ق.م. توحدت المدن الكردية السومرية التي كانت على شكل دويلات فيما بينها وتشكلت الإمبراطورية السومرية بقيادة لوگالمند وبمدينة أدب (2525 ق.م – 2500 ق.م). وكانت تمتد من جبال

طوروس حتى جبال زاغروس ومن خليج فارس وحتى البحر الأبيض المتوسط هي الاراضي التي تشمل اليوم كردستان واجزاء من العراق.

المراجع والمصادر

1- تاريخ الكرد في الحضارة الاسلامية د. احمد الخليل

2- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان محمد امين زكي بك

3- الويكيبيديا العربية

4- الكرد وكردستان ارشاك سافراستيان

5- مجلة هوار

6- دراسات المركز الكردي السويدي للدراسات.

7- مذكرات جلادت بدرخان.

8- قصيدة للشاعرة سروه عثمان

9- بقايا ملحمة جلجامش في ملحمة سيامند للأستاذ حسين شاكر. المركز الكردي السويدي للدراسات

10- كتاب: الكلام المباح.. مقالات في السياسة والادب للدكتور مؤيد عبد الستار

11-ديفيد ماكدويل: تاريخ الأكراد في العصر الحديث.

12-أحمد محمود الخليل: تاريخ الكرد في العهود الإسلامية.

13-جيمس كريج: الأرمن، الكرد، والأتراك.

14- الرسالة العونية في أنساب الأسرة التيمورية أ. د. عماد عبد السلام رؤوف -شبكة الالوكة

15- الويكيبديا عائشة التيمورية، احمد تيمور

16- مؤلفات بديع الزمان سعيد النورسي: رسائل النور

17- أصل الشعب الكردي لمهدي مجيد عبد الله - الحوار المتمدن-العدد: 2344 - 2008 / 7 / 16

18- كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -د.محمد فتحي عبد العال

السيرة الذاتية للمؤلفين

استاذة سروه عثمان مصطفى

،نبذة عن حياة الشاعرة، سروه عثمان مصطفى

"أسمها الأدبي معروف بـ)سروەی بەیان (بما يعني "نسيم الصباح

.ولدت في سنة ١٩٦٦ في مدينة كركوك

،الوظيفة مدرسة ، تسكن مدينة أربيل

متزوجة لها بنتان و ولد، الشاعرة سروه عثمان ترعرعت في عائلة مناضلة ثورية يسارية شيوعية، كما ترعرعت منذ نعومة أظافرها .مع الأدب والفكر السياسي في وسط عائلتها

مايجلب الأنتباه في سيرورة حياتها أن والدها الكاتب والشاعر المعروف "عثمان مصطفى خوشناو "له الكثير من المطبوعات الأدبية ....والتأريخية والدواوين الشعريه

ترجمت سروه في التسعينات قصة قصيرة للكاتب زوهدي الداوودي باسم)اسطورة مملكة السيد (

،الشاعره سروه عثمان

لها مواقفها الجريئة في كتاباتها وهي مدافعة جدية عن حقوق المرأة كما هي ناشطة جريئة في مجال المرأة ولها العديد من القصائد عن .المرأة

: نشطاتها الشخصية

عضوة في الجمعية الأكاديمية السياسية والفكر الديموقراطي -

عضوة ناشطة في منظمة خاني للبحث الفكري -

عضوة ناشطة فى المؤتمر القومي الكردى

نشر لها عدة قصائد شعرية وبحوث مع لقائات مباشرة في الأعلام والجرائد والمجلات، أسوة بمشاركتها في النشاطات الأجتماعية والسياسة على سطح الأقليم، لها عدة نصوص مترجمة من اللغة الكوردية إلى اللغة العربية و الفارسية والعكس أيضا، شاركت في عدة ندوات و أحيت الكثير من الأمسيات شعرية سوى في المنظمات التي هي عضوة فيها أم أستقبالها و استدعائها من قبل المنظمات المدنية.

.شاركت في العديد من المهرجانات والمناسبات الأدبية حيث أستضيفت من قبل المنظمات المدنية

.أحيت أمسية شعرية في مدينة هانوڤر الألمانية سنة ٢٠١٧

، انتاجها الأدبي ديوان شعري بأسم ،)هەناسەکانی ژنێک (بمعنى)انفاس أمراة(

وكتاب شعرى اخر بأسم)تاسەکانی عیشق (

بمعنى)اشواق العشق(

بالاضافة لكتابة الاشعار والخواطر ، قد تطرقت لكتابة الرواية

د. محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث مصري
بكالوريوس صيدلة -جامعة الزقازيق2004
دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجي التطبيقية- جامعة الزقازيق2006
ماجستير في الكيمياء الحيوية- جامعة الزقازيق2014
دبلوم إدارة الجودة الشاملة - أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2015
دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الاسلامية - المعهد العالي للدراسات الإسلامية 2016
شهادة معهد إعداد الدعاة-المركز الثقافي الإسلامي- وزارة الأوقاف 2017
شهادة البرنامج التدريبي لأكاديمية زاد الإسلامية (أون لاين 2019)
العديد من الكورسات والدورات التدريبية في مجال الأحصاء من أكاديمية سايلور (أون لاين2019) ومن كلية العلوم جامعة الزقازيق والمعلوماتية الحيوية من جامعة بكين (كورسيرا أون لاين 2019)
العديد من الكورسات والدورات التدريبية في مجال الجودة الطبية منها شهادة تخصص سلامة المرضى من جامعة جون هوبكينز (كورسيرا أون لاين2018) ومن جامعة ستانفورد أون لاين 2019 وشهادة تخصص في تطوير الأداء ستة سيجما الحزام الاخضر جامعة جورجيا (كورسيرا أون لاين 2018)
العديد من الدورات في مجال الأدارة ومنها الدورة التأسيسية لاعداد القيادات التنفيذية والإدارية والنقابية – وزارة الشباب بالتعاون مع لجنة التعليم بنادي الصيادلة ونقابة صيادلة الشرقية 2015
دورات في تدريب المدربين من مركز سيسكو 2017 ومن مركز التنمية الثقافية والتكنولوجية بمحافظة الشرقية 2017 و TeamSTEPPS Master Trainer2018
عضو باللجنة التدريبية بمجلس الإعتماد الدولي للدراسات والأبحاث الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية
الدكتوراه الفخرية من أكاديمية السلام بألمانيا 2018
تكريم كصيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية ودرع نقابة صيادلة الشرقية2015
تكريم كصيدلي متميز من نقابة صيادلة الشرقية والهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية ودرع نقابة صيادلة مصر 2016
تكريم كصيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2016
شهادة شكر وتقدير من مجلة مبدعون ووكالة مرآة الحياة العراقية 2018 ومن المركز العراقي للأدباء والفنانين الشباب وجريدة طريق القوم بالعراق 2019 ومن صحيفة صدي المستقبل بليبيا 2019.
شهادة تقديرية من مبادرة الباحثون العراقيون 2018
درع الإبداع والتميز وشهادة تقدير من مجلة امارجي الادبية العراقية 2018
صيدلي ورئيس قسم الجودة ومدير المكتب الفني بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا
صيدلي بمستشفي المواساة الدمام-الجبيل الصناعية سابقا
مدير الصيدلية الداخلية ومسؤول سلامة المرضى وإدارة المخاطر ومؤشرات الأداء بمستشفي الفلاح الدولي بالرياض سابقا
مستشار طبي بشركتي CATو237 COMMUNICATIONS JLT بمصر والسعودية والامارات سابقا
كاتب وباحث ثقافي بالعديد من الصحف العربية والبوابات الالكترونية في مجالات الطب والعلوم والتاريخ والحضارات الانسانية والدراسات الدينية ومن الصحف الورقية التي أنشر بها مقسمة حسب بلدانها:
الجزائر: صحيفة صوت الأحرار الجزائرية (صفحة اسبوعية ثابتة تحت عنوان مساحة رأي)
صحيفة الحوار الجزائرية- صحيفة الجديد الجزائرية-صحيفة الجمهورية الجزائرية – صحيفة كواليس الجزائرية.

مصر: صحيفة الأهرام –صحيفة العروبة-صحيفة الزمان-صحيفة أخبار الأدب-صحيفة الرأي
العراق: صحيفة الزوراء العراقية -مجلة أمارجي الأدبية العراقية- صحيفة النهار العراقية-صحيفة البينة العراقية الجديدة–صحيفة جدار العراقية- صحيفة الكلمة الحرة العراقية –صحيفة ثقافية كل الاخبار العراقية –مجلة مبدعون العراقية –صحيفة سيروان الكردية.
السودان: صحيفة أخر لحظة السودانية.
ليبيا: صحيفة صدي المستقبل الليبية – صحيفة فسانيا الليبية.
حول العالم: صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية (مقال طبي شهري) - صحيفة أيام كندية (مقال ثقافي شهري).
البوابات الإلكترونية مثل: الجمهورية أون لاين- موقع الدستور الإلكتروني (امان) - موقع هافينغتون بوست الامريكي -عربي بوست-ساسة بوست -بوابتي تونس-راديو صوت بيروت الدولي -راديو صوت القلم الجزائري -فينيق-بقجة –صحيفة المثقف الإلكترونية-فوكس نيوز مصر -الراكوبة -سودانيز أون لاين – صحيفة الفكر الكردية الإلكترونية-صحيفة الحدث الإلكترونية من لندن –صحيفة الفيصل من باريس-صحيفة المنار العراقية الإلكترونية-بوابة الحضارات التابعة لمؤسسة الأهرام.